أمان

كلمةٌ من أربعة أحرف لها وقعٌ دافئ على القلب في عز صقيعه..

هو شعورٌ بـ...

-أن ترحل إلى العالم الخارجي بما يتخبطه وتعلم أنك ستعود مطمئناً...

-أن تشعر بأنك مرغوب، محبوب، ومقبول بعفويتك وأن وجودك لا يُمثل عبئاً...

-أن تشعر بالقوة عند وقوفك في المُنتصف، وأن يتملكك شعور بأن الحياة لا تستطيع هزيمتك فهناك عكازك ألا وهو الأمان...

-أن توفر عليه عناء البحث في أن يكتشف في ذاته أشياء جميلة، وأن تُمنح له الثقة حتى وإن أخطأ، وتبصيره برحمةٍ وثقةٍ منك له بأن ما أُفسد سيُصلح.

فماذا يُسمى شعور الأمان في لُغتنا؟

هو شعورٌ أقيم من الحُب، فهو يولده وليس العكس، فإنه كالجسد الواحد إن انتشر استجابت باقي المشاعر، فهو يُعزز لديك الصدق والرحمة، فيجعل منك إنساناً ليناً، رقيقاً، إن رأيت مهموماً بذلت جهداً لإسعاده، وإن شاهدت مكسوراً لا تلومه بل تجبره، فامتلاك هذا الشعور هو الفارق في علاقاتنا الإنسانية الحقيقية، فمتى انتهى الأمان، انعدمت الثقة، فانهارت العلاقات.

دعني أخبرك بأنه ليس عليك أن تكون الطرف الأكثر عطاءً ولُطفاً، تنغزل منك الكلمات الرائعة، بل كن أكثر أماناً عند ذكر وجودك... أنعمت روح الجميع حولك بالراحة والطمأنينة. لا أستطيع أن أتخيل البعض فيما يجعلون ذكراهم مُصطحبة بالقلق والتوتر والأثر السيئ والندبات، كالآفة التي تتغذى على روح من حولهم. كم لخبر سيئ إن كنتم من أصحاب هذه الذكرى..

فالإنسان بفطرته خائف منذ أن كان طفلاً عندما يترك والدته ويذهب لحضانته لأنه لا يعلم كيف يبني الأمان إلا أن يبني الثقة بالأشخاص فينعم بالدفء في المكان فيولد منبع الأمان، فهذا هو الجدار الذي يبدأ الطفل تكوينه للحياة..

فابنِ علاقاتك على الأمان، ما إن وقع أثرك في نفس من معك يضفي حضورك استقراراً وراحة نفسية في قلبه مدى الحياة..